جامعة ابن طفيل

كلية اللغات والآداب والفنون

القنيطرة

شعبة اللغة العربية وآدابها

مسلك الدراسات العربية

الفصل الثالث

مقرر النحو

الأستاذة: فاطمة الخلوفي

الحصة الأولى 1 دجنبر 2020

خصائص التعدية واللزوم عند النحاة

المقصود بالتعدية واللزوم عند النحاة

تشير كتب نحو اللغة العربية إلى أن الفعل ينقسم إلى لازم ومتعد.

الفعل المتعدي

الفعل المتعدي، هو الفعل الذي يتجاوز الفاعل إلى المفعول به. ويسمى واقعا، لوقوعه على المفعول به. والفعل المتعدي هو الذي يصل إلى مفعوله مباشرة وبدون واسطة، أي بدون حرف جر، نحو (ضربت زيدا). ويسمى ما يصل إلى مفعوله بنفسه فعلا متعديا، وواقعا، ومجاوزا انظر (شرح ابن عقيل ج. 2 . ص 145)

وقد نظر النحاة إلى التعدية من زاوية الصلة بين الفاعل والمفعول والفعل، يقول سيبويه في الكتاب: (هذا باب الفاعل الذي يتعدَّاه فعله إلي مفعولٍ ، وذلك قولك : ضرب عبدُ الله زيدًا، فعبدُ الله ارتفع هنا ، كما ارتفع في ذهب زيد، وشُغِلتْ ضرب به كما شُغِلت به ذهب ، وانتصب زيدٌ ، لأنَّه مفعول تعدَّى إليه فعلُ الفاعل)

وقد سار النحاة المحدثون، أمثال الغلاييني، على درب القدماء ، فالفعل المتعدي هو الذي لا يكتفي بمرفوعه أي بالفاعل ، بل يقتضي بالضرورة مفعولا يقع عليه وينصبه، لأنَّ الأفعال المتعدية تتعدى الفاعل إلى المفعول. يظهر ذلك جليا من خلال النص الموالي:

(الفعل المتعدي، هو ما يتعدى أثره فاعله، ويتجاوزه إلى المفعول به، مثل فتح طارق الأندلس. وهو يحتاج إلى فاعل يفعله ومفعول به يقع عليه. ويسمى أيضا

الفعل الواقع لوقوعه على المفعول به، والفعل المجاوز لمجاوزته الفاعل إلى المفعول به. وعلامته ألا يقبل هاء الضمير التي تعود إلى المفعول به(انظر الغلاييني، جامع الدروس العربية ج.1، ص 34)

علامة الفعل المتعدي

أولا، اتصال هاء المفعول بالفعل: من العلامات التي استدل بها النحاة القدماء والمحدثون على التعدية من جهة والفصل بين اللازم والمتعدي من جهة أخرى ، أن تتصل به هاء المفعول به، نحو: (الباب أغلقته) ، فالهاء تعود على المفعول به. وينبغي، هنا، التمييز بين هاء المفعول به التي تتصل بالمتعدي فقط، وهاء المصدر التي تتصل بالمتعدي واللازم، كما في نحو (الضرب ضربته زيدا) أي ضربت الضرب زيدا، ومثال المتصلة باللازم (القيام قمته) أي قمت القيام (انظر شرح ابن عقيل، ج2، ص 146)

ثانيا، يصاغ اسم المفعول من الفعل المتعدي: كما هو الحال في الفعل عمل، نحو (الخير عمله زيد) فهو معمول. أما في الفعل اللازم نحو خرج، فإنه لا يقال منه: "زيد خرجه عمرو"، ولا هو مخروج، بل مخروج به، أو إليه.

ثالثا، يتطلب المتعدي مفعولا به: ذكر ابن السراج أنّ الفعل المتعدي هو " ما افتقر فَاعله إلى محل مخصوص يحفظه، فالفاعل يحتاج لمفعول لإتمام المعنى، ومن ذلك: "أكَلَ الولَد التفاحةَ" والمقصود هنا المفعول به، الذي يصل الفعل إليه بغير حرف جرّ؛ نحو:" ضرب زيد عمرا" و لا يدخل في معنى ذلك: المفعول فيه، و لا المفعول معه، و لا المفعول له، و لا المفعول المطلق، ذلك أن هذه المفاعيل لا تعد سمة مميزة للتعدية، فاللازم بدوره يتعدى إلى هذه المفاعيل.

ونكتفي في الجدول أسفله بالمتعدي إلى مفعول به واحد، على أن نتطرق في محاضرة لاحقة إلى المتعدي إلى أكثر من مفعول به واحد.

طبقة الأفعال التي تتعدى إلى مفعول به واحد			
الجملة	**الفاعل**	**المفعول به 1**	**المفعول به 2**
قطف الطفل الوردة	الطفل	الوردة	Ø
شربت الماء	ضمير	الماء	Ø
يحترم الآخرون أباك	الآخرون	أبا	Ø
رأى خالد مصطفى	خالد	مصطفى	Ø
استخرج الغواص اللؤلؤة	الغواص	اللؤلؤة	Ø
يطرق الباب ساعي البريد	ساعي	الباب	Ø
يرمز الرقمان 1و2 إلى موقع المفعول به الأول، وموقع المفعول به الثاني على التوالي. ما يمكن ملاحظته أن الأفعال (قطف، شرب، يحترم، رأى، استخرج، يطرق) الواردة في الجدول، لا تقتصر على الفاعل المرفوع، بل تتجاوزه إلى المفعول به فتنصبه. وترمز العلامة Ø إلى أن خانة المفعول به الثاني فارغة. فهذه الطبقة من الأفعال، ترفع الفاعل وتنصب مفعولا به واحدا، ولا يجوز أن تنصب مفعولا به ثانيا، ولذلك سماها النحاة أفعالا متعدية إلى مفعول به واحد.			

الفعل اللازم

لقد عرف النحاة الفعل اللازم بالمقارنة والتقابل مع الفعل المتعدي، فاللازم هو ماليس بمتعد. وقد تعرض سيبويه في الكتاب للفعل اللازم في **باب الفاعل الذي لم يتعدّه فعله إلى مفعول** ومثل لذلك بقولنا: (ذَهَبَ زيدٌ) و(جَلَسَ عمرٌ). أما المتعدي، فورد عنده في **باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول** في نحو (ضرب عبد الله زيداً). فعبد الله ارتفع هنا، كما ارتفع في ذهب وشغلت ضرب به، كما شغلت به ذهب، وانتصب زيد لأنه مفعول تعدى إليه فعل الفاعل.

وفي نفس الاتجاه، يرى ابن يعش في شرح المفصل أنّ الفعل اللازم لا يتجاوز الفاعل إلى محلّ غيره. أما المُبرد، فيقول " والفعل قد يقع مستغنيًا عن المفعول وذلك نحو قولك : تكلَّم زيدٌ ، وقعد عمرٌو ، وجلس خالدٌ ، وما أشبهه من الأفعال غير المتعدية " أو هو " الذي لزم محلَّه ولم يتجاوزه إلى غيره ، فهو فِعلُ الفاعلِ في نفسه " .

فالفعل اللازم هو الذي لا يتعدى أثره فاعله، أو هو الذي لا يتجاوز أثره الفاعل إلى المفعول به، ويكتفي بمرفوعه. أما المتعدي، فهو الذي يتعدى أثره الفاعل إلى المفعول به. فالخصائص التي تتوفر للفعل المتعدي يفتقر إليها الفعل اللازم.

العلامات النحوية المميزة للفعل اللازم:

- لا يتصل به هاء المفعول به، إلا أنه يتصل به هاء ضمير تعود على المصدر (القيام قمته والدخول دخلته)
- ليس له مفعول به ، يقول ابن هشام، اللازم ما لا يطلب مفعولاً البتة على نحو ماهو موضح في جدول طبقات الأفعال اللازمة أسفله.

- لا يصل إلى مفعوله إلا بحرف جر، نحو ما هو موضح في جدول طبقات الأفعال المتعدية بحرف جر أسفله . فإذا كان الفعل المتعدي يصل إلى مفعوله بنفسه، فإن اللازم يصل إليه بحرف جر. ويرى بعض النحاة أن الفعل اللازم، هو الذي لا يتعدى إلا بوسيلة من وسائل التعدية، ويسمى قاصراً، وغير واقعٍ، وغير مجاوز، وغير متعدٍ ولازماً، وذلك للزومه فاعله. يقول ابن يعيش في شرح المفصل (انصرفت عن خالد كقولك جاوزت خالدا، فكما أن ما بعد الأفعال المتعدية بنفسها أو بدون واسطة منصوب، فكذلك ما كان في معناها مما تعدى بحرف جر، لأن الاقتضاء واحد، إلا أن هذه الأفعال ضعفت في الاستعمال ، فافتقرت إلى مقو، وهو حرف الجر. والجار والمجرور في موضع نصب بالفعل قبلهما)

العلامات الصرفية والدلالية المميزة للفعل اللازم

يدل الفعل اللازم على سجية نحو (شرف وكرم وظرف)

يدل على (نظافة نحو طهر الثوب ونظف)

يدل على مرض نحو (مرض زيد واحمر واصفر)

يأتي على صيغة (افعلل) نحو اقشعر واطمأن أو على وزن (افعنلل) نحو اقعنسس واحرنجم.

يكون مطاوعا لما تعدى إلى مفعول واحد نحو (مددت الحديد فامتد) و(دحرجت الكرة فتدحرجت)

فالخصائص الصرفية والدلالية والسياقية لها أثر في السلوك النحوي للأفعال اللازمة والمتعدية.

طبقة الأفعال اللازمة		
الجملة	الفاعل	المفعول
شف الثوب	الثوب	Ø
أينع الثمر	الثمر	Ø
رف الزهر	الزهر	Ø
سافر خالد	خالد	Ø
ابتسم الطفل	الطفل	Ø
تشير العلامة Ø إلى أن موقع المفعول به فارغ ، وذلك لكون الفعل لا يحتاج إلى موقع لإتمام المعنى. ويفسر النحاة ذلك بعدم قدرة هذه الطبقة من الأفعال على العمل في المفعول به ومن تمة نصبه. فجميع الأفعال الواردة في هذا الجدول، تكتفي بفاعلها، ولا تتجاوزه إلى المفعول به. ولهذا، تعد الأفعال (شف و أينع ورف وسافر وابتسم) أمثلة عن الأفعال اللازمة في اللغة العربية.		

طبقة الأفعال المتعدية بحرف جر

الجملة	الفاعل	المفعول به	الجار والمجرور
انتهى الحق في متابعتها	الحق	Ø	في متابعة
تجهز المسافر للسفر	المسافر	Ø	للسفر
تساقط المطر على نخل العراق	المطر	Ø	على نخل
سنرقى إلى القمة العالية	ضمير	Ø	إلى القمة
افتتح الحفل بآيات من الذكر الحكيم	الحفل	Ø	بآيات
يرحل المهاجر من وطنه طلبا للرزق	المهاجر	Ø	من وطنه

من خلال الجدول، يظهر أن السمة البارزة التي تميز طبقة الأفعال المتعدية بحرف جر هي :

أولا، غياب المفعول به، وتدل على ذلك العلامة Ø ، فموقع المفعول به فارغ

ثانيا، وجود المركب الحرفي الجار والمجرور. يتضح ذلك من خلال حروف الجر (في ، اللام، على، الباء، من) والمجرور الذي يظهر في (متابعة، السفر، نخل، القمة، آيات، وطن)

ثالثا، يفسر النحاة عدم وجود موقع المفعول به في كون أفعال هذه الطبقة لا تقوى على إسناد النصب، كما هو الحال بالنسبة للأفعال (انتهى، تجهز، تساقط، سنرقى، افتتح، يرحل)

الأفعال التي ترد متعدية تعدية مباشرة وتعدية بحرف

هناك طبقة من الأفعال في اللغة العربية التي تتناوب بين التعدية واللزوم كما هو الأمر بالنسبة للفعل (شكر ونصح وقصد) فهي أفعال:

- تتعدى الفاعل إلى المفعول به تعدية مباشرة، شكرته ونصحته وقصدته. ونحو ما ورد في الآية الكريمة ﴿ وَاشْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ (النحل:114).

- تتعدى بحرف جر نحو ما هو وارد في قوله تعالى ﴿ وَاشْكُرُواْ لِلّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ (البقرة.172)

الأفعال التي ترد متعدية إلى مفعول به و متعدية بحرف جر		
الفعل	**تعدية مباشرة**	**تعدية بحرف جر**
بدأ	بدأ الشيئ	بدأ بالشيئ
تأمل	تأمل الأمر	تأمل في الأمر
شكر	وَاشْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (النحل،114).	وَاشْكُرُواْ لِلّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (البقرة، 172)
تشير خانة التعدية المباشرة في هذا الجدول، إلى أن الأفعال (بدأ، تأمل، أمن، شكر) تتعدى الفاعل إلى المفعول به مباشرة. أما خانة التعدية بحرف جر، فتشير إلى أن نفس الأفعال يمكن تعديتها بواسطة حرف الجر.		

خلاصة

من حيث التعدية واللزوم، يميز النحاة القدماء والمحدثون بين طبقات مختلفة من الأفعال. فهناك من قسمها إلى مجموعتين: مجموعة الأفعال المتعدية ومجموعة الأفعال اللازمة. وهناك من أضاف مجموعة ثالثة، تتناوب أفعالها بين اللزوم والتعدية. وتكمن الخاصية المميزة للفصل بين المتعدي واللازم في كون طبقة الأفعال اللازمة هي مجموعة الأفعال التي لا تنصب المفعول به، أما المتعدية فهي الأفعال التي تنصب المفعول به مباشرة وبدون واسطة على نحو ماهو موضح في جدول التعدية واللزوم أسفله:

التعدية واللزوم		
الأفعال المتعدية	الأفعال اللازمة	الأفعال التي تتناوب بين التعدية واللزوم
استخرج الغواص اللؤلؤة	ابتسم الطفل	لئن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ اشْكُرُواْ نِعْمَةَ اللهِ اشْكُرُواْ لِلّهِ
تتعدى إلى المفعول به	لا تتعدى إلى المفعول به	تفتقر إلى المفعول به قد تتعدى إلى المفعول به مباشرة تارة تتعدى بحرف جر